

محمد ﷺ

رسالته ... ونهجه

أ/ عايض بن علي التركي

رسالة من نور إلى العالم

إلى كل إنسان يبحث عن المعرفة والسلام ومعنى الرحمة. هذا الكتاب المصوّر دعوة إلى التعرّف على الإسلام كما تقدّمه رسالته: إيمانٌ بالله، ورحمةٌ بالإنسان، وحثٌّ على العلم والتفكير والعمل الصالح. فقد أرسل الله نبيّه محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. وخاطب القرآن الناس جميعاً، مؤكداً أن تنوّعهم سبيلٌ للتعارف، وأن التفاضل بينهم بالتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات 13

وانطلاقاً من الدعوة إلى الخير التي جاء بها القرآن، واستجابةً لقول النبي ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» رواه البخاري، أعددتُ هذا الكتاب بلغة ميسّرة تجمع الكلمة والصورة. أردتُ أن أقدم للقارئ، عربياً كان أو غير عربي، مدخلاً إلى رسالة الإسلام وقيمه في الرحمة والاعتدال والتعايش، وأن أخاطب الأجيال الشابة بما يشجعها على حب الحياة، وطلب العلم، والإبداع، والعمل والعطاء. ويسعى الكتاب إلى معالجة التصورات المغلوطة عن الإسلام بالحكمة والكلمة الطيبة والمعرفة الموثوقة. وهو يعرّف بنبي الرحمة محمد ﷺ، ويعرض شهادات مختارة لعدد من المفكرين والشعراء غير المسلمين في شخصه ورسالته، ثم يتناول القرآن الكريم، معجزته الخالدة، وما فيه من دعوة متجددة إلى تدبر آيات الله في النفس والكون. كما يقدم الكتاب، بالشرح والصور، نماذج من الآيات التي تدعو إلى النظر في خلق السماوات والأرض، ويعرض بعض ما كُتب حول دلالاتها وصلتها بالمعرفة العلمية، مع التمييز بين الحقائق الثابتة والتفسيرات القابلة للنقاش. وغايته أن يفتح للقارئ باب التأمل والبحث، وأن يقرب إليه المعنى دون أن يصادر حقه في السؤال والتفكير. هذه رسالتي إلى العالم : أن تلتقي القلوب على المعرفة، وأن يُقرأ الإسلام في مصادره وقيمه، وأن تكون الرحمة طريقاً إلى التعارف والسلام. وأسأل الله أن يجعل في هذا العمل خيراً للناس، وأن يعيننا على أداء ما دعانا إليه بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران. 104 :

عناوين موضوعات الكتاب

ينتظم الكتاب في أربعة محاور، تجمع بين التعريف برسالة الإسلام، والتأمل في آيات الكون، وبيان القيم التي تنظم حياة الإنسان وعلاقاته.

المحور الأول : القرآن الكريم والدعوة إلى التدبر والمعرفة

يعرض هذا المحور آيات قرآنية تتصل بالكون والحياة، مصحوبة بالكلمة والصورة والشرح الميسّر. ويبيّن ما يمكن مقارنته بالحقائق العلمية المثبتة، مع التمييز بين دلالة الآية والتفسير العلمي الذي قد يتغير بتقدم المعرفة. الدعوة إلى التدبر وطلب العلم واكتساب المعرفة.

خلق الكون واتساعه، والغلاف الجوي، والنجوم والنيازك. الأرض وشكلها وتغيّراتها، والجبال والتربة والزلازل والبراكين. الضوء والليل والنهار، وحساب السنين، والمشارك والمغرب. البحار والمحيطات والأنهار والينابيع. السحب والرياح والأمطار والبرد، ونزول الماء بقدر، والأعاصير. خلق الإنسان، والحيوان والطير والنبات. الألوان والمعادن والمادة.

العلم والعلماء، والقصص القرآني. الآيات المتصلة بأحداث مستقبلية.

موضوعات من العلوم الاجتماعية والسلوكية، والطب والبيئة.

وتُبحث موضوعات مثل «كشف الكذب» و«المادة والقرين» ضمن سياقها التفسيري، دون عرضها بوصفها حقائق علمية مثبتة قبل توثيق ذلك.

• كالأتي :

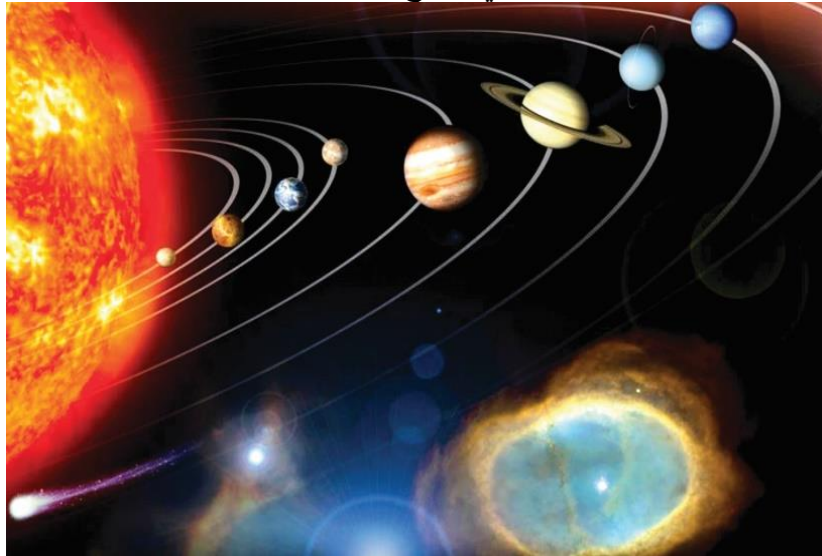
• التعبئة العامة للتدبر وكسب العلوم .



• في خلق الكون



• في اتساع الكون



• في الغلاف الجوي .



• في النجوم .



• في سقوط النيازك .



• في الأرض .



• في كروية الارض .



• في نقصان الارض .



● في الجبال .



● في اهتزاز التربة .



● في الضياء والنور .



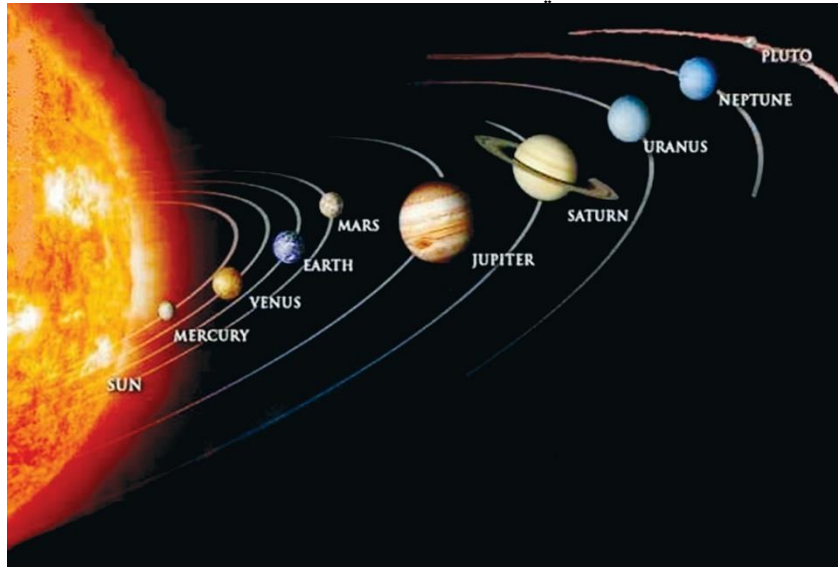
• في الليل والنهار .



• في عدد السنين والحساب .



• في المشارق والمغارب .



• في الزلازل والبراكين .



• في خلق الإنسان .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

• في البحار والمحيطات .



• في السحب و الرياح و المطر



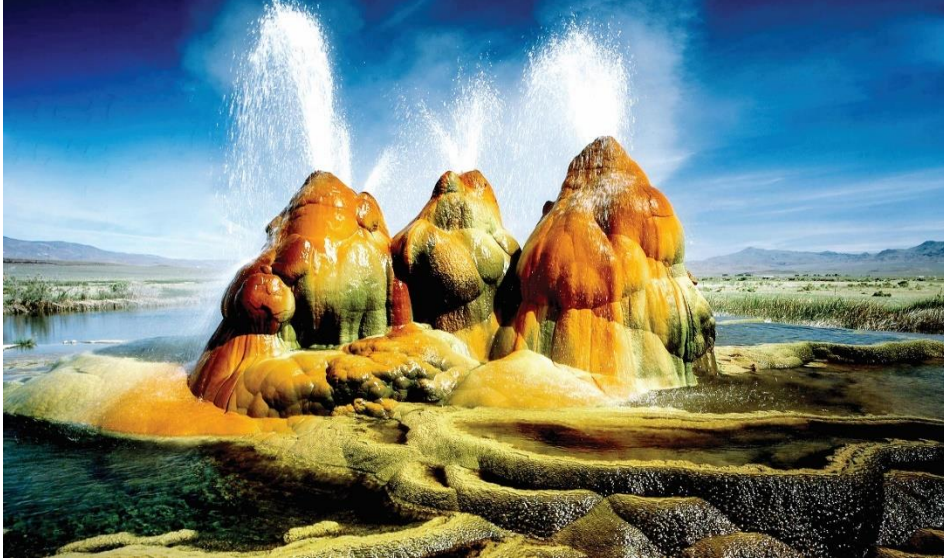
• في نزول البرد .



• في نزول الماء من السماء بقدر .



• في انفجار الينابيع .



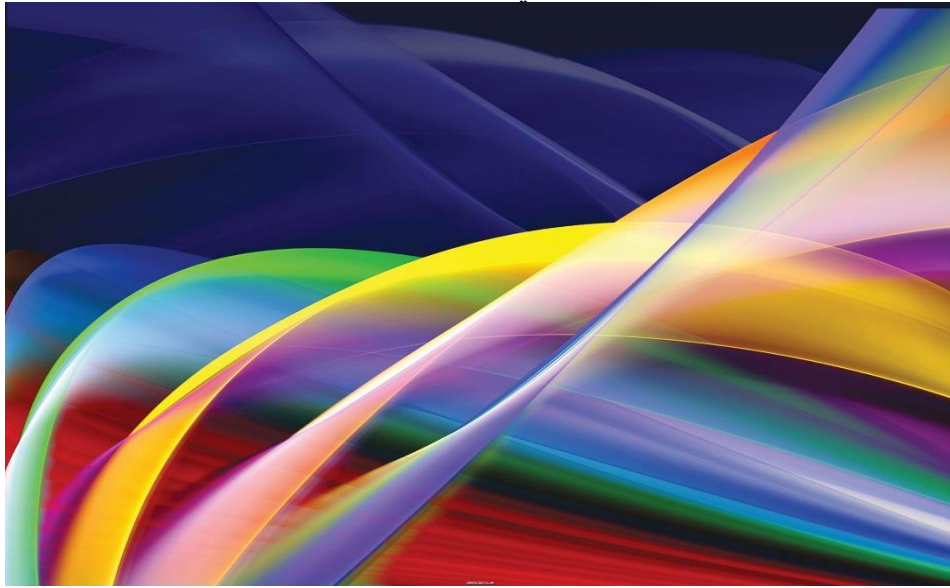
• في الرياح الأعاصير.



● في الأنهار.



● في الألوان.



● في الحيوان .



● في الطير .



● في النبات.



● في المعادن.



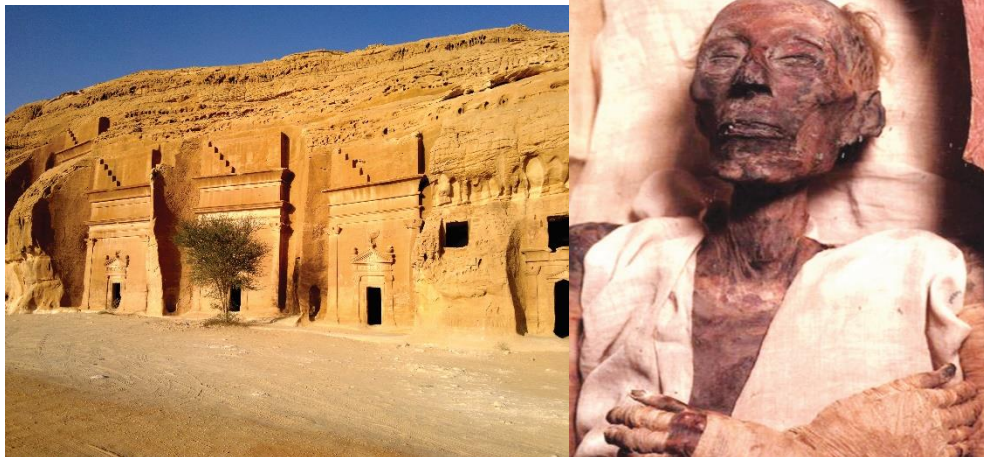
• في المادة والقرين .



• في العلم والعلماء .



• في القصص .



• في التنبؤ بالمستقبل .



• في العلوم الاجتماعية والسلوكية.



• في الطب .



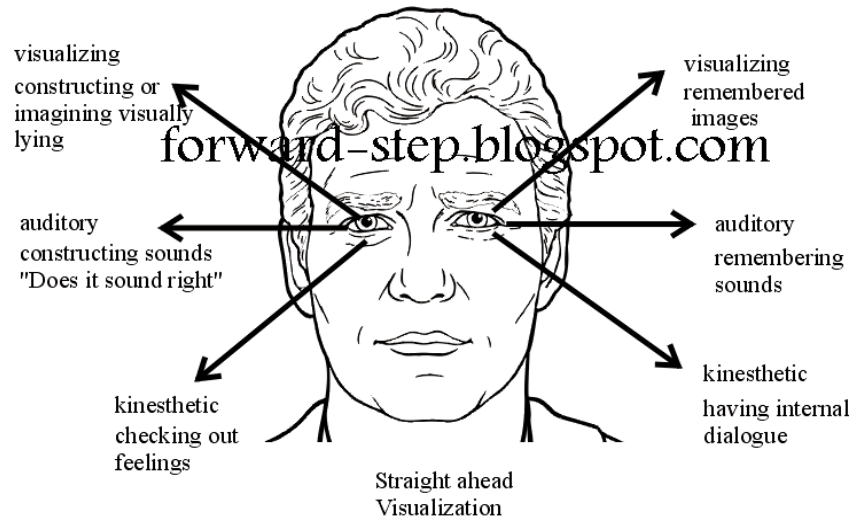
• في البيئة .



• في كشف الكذب .

LEFT
Constructed images

RIGHT
Remembered images



Eye positions as looking at another person

المحور الثاني: تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام

يعرّف هذا المحور بالقيم التي تقرر كرامة الإنسان، وتحفظ دمه وماله وعرضه، وتدعو إلى العدل والتعارف والتعايش. ويبين أن اختلاف الناس في ألسنتهم وألوانهم ومعتقداتهم وثقافتهم لا يبرر الظلم أو الإكراه أو الاعتداء. ويتناول عشر حقائق أساسية:

وحدانية الخالق ووحدة الأصل الإنساني: الله سبحانه وتعالى هو الخالق الواحد، والبشر جميعًا يشتركون في أصلهم وكرامتهم الإنسانية.

التنوع بين البشر: اختلاف الخلق والألسنة والألوان والأعراق، والتعدد الديني والثقافي والفكري والاجتماعي. التسامح: العفو والإحسان واحترام الإنسان ونبذ الظلم والاعتداء.

العدل والمساواة: إقامة العدل بين الناس، وأن معيار التفاضل عند الله هو التقوى، لا النسب أو اللون أو المكانة. إبداء الرأي بمسؤولية: التعبير والحوار مع احترام حقوق الآخرين وآداب الاختلاف.

كرامة الإنسان وإعمال العقل: صيانة إرادة الإنسان ودعوته إلى التفكير والبحث والتأمل.

آداب الحوار: الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، بعيدًا عن الإساءة والتعصب.

التكافل الاجتماعي: رعاية المحتاجين وإغاثة الملهوف وحفظ حقوق الفقراء والضعفاء.

الرفق والرحمة: الرحمة بالإنسان والحيوان، والعناية بالبيئة.

حقوق الأسرة: بناء العلاقات الأسرية على المسؤولية والرعاية المتبادلة؛ من حسن اختيار الزوجين وحقوق كل منهما، إلى رعاية الأم والطفل، وتعليم الأبناء، وبر الوالدين، وحماية الضعفاء وكفالة الطفل مجهول النسب، والعناية بصحة أفراد الأسرة الجسدية والنفسية.

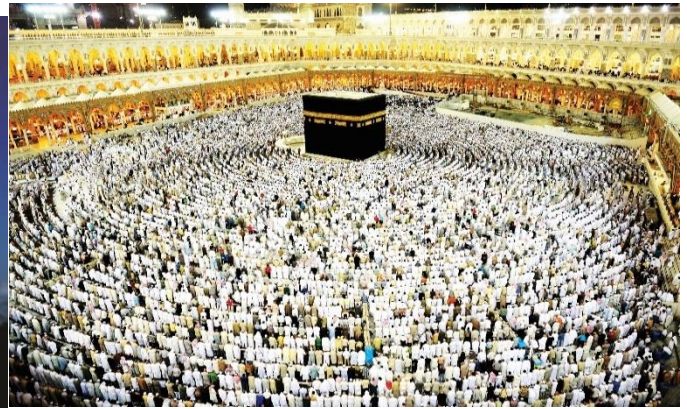
١ - التعددية في الخلق .



٢ - التعددية اللسانية واللونية .



٣ - التعددية الدينية .



٤ - التعددية الثقافية .



• الحقيقة الثالثة التسامح .



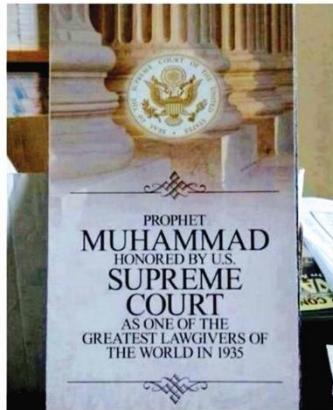
المحور الثالث: حقوق المرأة في الإسلام

يتناول هذا المحور تكريم الإسلام للمرأة ومساواتها بالرجل في أصل الكرامة الإنسانية والتكليف، ويعرض حقوقها الإنسانية والمدنية، والأسرية والاجتماعية، والتعليمية والثقافية، والمالية والاقتصادية. كما يتناول حقها في التملك والعمل والتصرف في مالها، ومشاركتها في الشأن العام وفق أحكام الشريعة.

المحور الرابع: الوسطية منهجاً للحياة

يشرح هذا المحور مفهوم الوسطية ومزاياها وتطبيقاتها العملية، ويعرض التسامح والرحمة بوصفهما قيمتين في بناء الحياة والعلاقات الإنسانية. ثم يناقش مسؤولية الإنسان عن إصلاح نفسه ومجتمعه، وسبل الإسهام في نهضة الأمة وصناعة مستقبلها، ويختتم بخلاصة الكتاب ونتائجه.

الرسالة



بوستر في المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة الأمريكية مكتوب عليه : المحكمة الدستورية العليا تكرم النبي محمد ﷺ لكونه من أعظم مصادر القانون في العالم

- ان رسالة النبي عليه الصلاة والسلام ليست للعرب فقط بل انها رسالة للعالم يقول تعالى : ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)) ويقول جل جلاله : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) رسالة جاءت رحمة للعالمين كما قال تعالى : ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) .
- قال سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)) ، وقال تبارك وتعالى:- ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)) وقال سبحانه وتعالى : ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)) .
- قال تعالى : ((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)) وقال صلى الله عليه وسلم : (**اني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه**) .
- إن القرآن الكريم اكبر حجة فيه إعجاز علمي ، فيه إعجاز تشريعي ، فيه إعجاز لغوي ، فيه إعجاز بلاغي ، فيه إعجاز إخباري ، فيه إعجاز تربوي ، فإذا أردت أن تفهم كتاب الله ، فيجب أن تتدبر آياته ، كل يوم ، وتضع يدك على دليل قطعي ، جامع ، مانع ، على أن هذا الكلام كلام الله ، وأن ما من صفحة في كتاب الله ، وما من آية ، وما من توجيه ، وما من أمر ، وما من نهى ، وما من حكم ، إلا ويدلك على أن هذا الكلام لا يمكن أن يكون كلام بشر ، إنه كلام الله ، قال تعالى : ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤))) سورة النجم ، لم يترك الإسلام شيئاً إلا علمنا إياه ..
- إن الاسلام منهج شامل متكامل يشمل جميع مناحي الحياة.. رسالة تجمع بين الدنيا والآخرة . قال تعالى : ((**مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**)) ، فالقرآن لم يترك شيئاً إلا وأشار إليه ، فيه إعجاز علمي ، فيه إعجاز تشريعي ، فيه إعجاز لغوي ، فيه إعجاز بلاغي ، فيه إعجاز إخباري ، فيه إعجاز تربوي .
- ان بين ايدينا ما يصلح البلاد والعباد والعالم أجمع ، لكن لا بد أن نكون على قدر المسؤولية ، وأن تنطلق أفعالنا من هذه المنطلقات الثرية التي اكتسح فيها أجدادنا وأسلافنا العالم ليس بالسلاح ولا بالدماء إنما بالأمانة والصدق ، والقيام بالواجبات، والمعتقد الصحيح.
- ما أحوجنا في هذه الأيام ، أن نعيد إلى الإسلام وجهه القرآني النبوي النضر، ذلك الوجه الإنساني العالمي الرحيم ، الذي دخل الناس قديماً وحديثاً من خلاله في دين الله أفواجا ، إنه مشروع أمة وهوية يعيد الاعتبار للرسالة المحمدية تحقيقاً لعالميتها.
- قال تعالى : ((**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)) سورة الانعام الآية ١٥٣ .
- ولأن الإشكال يتأتى من الخلل العميق في الخطاب المنطلق من داخل الحاضنة الفكرية المسلمة ، فهناك إهمال لمفهوم التصور الإسلامي للكون والحياة وعلاقة المسلم مع الحركة الكونية بكل أبعادها ، تحتاج الأمة الاسلامية إعادة اكتشاف رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ونهجه من الداخل وكيف استطاع صناعة تاريخ امة هي خير أمة (أخرجت) للناس .

شهادة حق

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربه وأهتدى بهدية إلى يوم الدين .
أما بعد ..

أخي الباحث التاريخي المبدع عايض التركي ، حفظه الله تعالى ..
لقد استمتعت بقراءة كتابك عن محمد صلى الله عليه وسلم رسالته ونهجه ايما استمتاع ، فأتحت لي العيش مع رسول الله في بيان ثر ، وعميق في العرض ، وشمول في التصدي والمعالجة ، فكان هذا السفر المتميز الذي يعرض رسالته ونهجه صلى الله عليه وسلم .

رسالة إلهية خاتمة ، للناس جميعاً ، ونهجاً قوياً قدم فيه كل صور العطاء والتميز والإبداع والإنجاز، فكان حرياً بقوله جل وعلا في كتابه الكريم : **((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)** ، وقوله سبحانه وتعالى : **(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ))** .

إن هذا الكتاب بتعريفه بمحمد الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم ورسالته ونهجه ، لمعلم هام من معالم الفكر الإسلامي المعاصر سوف يكون له شأنه وأثره في الأمة والانسانية جميعاً ، إذا هيئت له ظروف النشر الواسع ، والترجمة للعديد من لغات الدنيا ، وهو واجب كبير يجب أن يؤدي ، فهو عنوان من عناوين الدعوة لهذا الدين ومحتوى رئيس ، وأسلوباً حكيماً في البيان والتعريف .

كيف لا ؟ وهو يحلل الرسالة بعمق وشمول ويبين النهج بدقة واستيعاب ، ولا يكتفي بذلك بل يحشد الأقوال التي نطق بها كبار المفكرين في العالم كله عن هذا الرسول الأعظم ورسالته الإلهية الخاتمة.

وهو في عرضه لأحكام رسالة محمد عليه صلوات الله وسلامه يستوعب مواقف الشريعة من قضايا البشرية على تنوعها ويبرز أن الإسلام منهج متكامل يشمل جميع مناحي الحياة ، ويغطي كل أفاقها ، ويتجلى ذلك بعناوين الكتاب التي تبين الشمول في الطرح والمعالجة والاستيعاب في البيان والعرض ، ولا يغفل ما يواجه هذه الرسالة العظيمة من تحديات معاصرة ، ويبرز المعالجات بثقة ودقة ، فيبدع ويجيد ، نفع الله سبحانه بذلك ، وأثر وثمر ، فهو نعم المعطي والمسؤول .

قال تعالى : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** وقال سبحانه **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)** .

أسأل الله العلي العظيم أن ينفع بهذا الكتاب ، ويكون نافعا للعاملين لهذا الدين ، والمهتمين بشأنه في العالم كله ، مع الدعاء لمؤلفه بكل خير وتوفيق ، واستمرار في العطاء والانجاز .. آمين يا رب العرش العظيم ..

أ.د عبد السلام داود العبادي

أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة التعاون الاسلامي

وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأسبق

ورئيس جامعة آل البيت سابقاً – المملكة الأردنية الهاشمية

الهدف

اننا نسعى بعد توفيق الله الى نشر ملايين النسخ من هذا الكتاب العلمي بعدة لغات لنشر ثقافة اسلامية بأسلوب علمي يظهر عظمة الاسلام ووسطيته وتسامحه وبعده عن التعصب والغلو والجهل ، وإبراز الوجه الحضاري الحقيقي والمشرق للإسلام .. والصورة الصحيحة كما وردت في الكتاب والسنة .

في اوربا وامريكا يطبع من رواية واحدة ملايين النسخ وفي المملكة تجمع عشرات الملايين لإنقاذ رقبة قاتل مع سبق الإصرار والترصد اليس الاولى تلبية دعوة رب العزة والجلال القائل : **((وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))** سورة آل عمران الآية ١٠٤ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(بلغوا عني ولو آية)** .

سيتم بعون الله تعالى ثم بدعم الغيورين على دينهم وامتهم ترجمة ونشر هذا الكتاب المكون من ٣٥٤ صفحة ملونة بأكثر من ٣٠ لغة عالمية الكترونيا وورقيا وبأسلوب فني وعلمي .

وسيكون سببا بعد الله في هداية آلاف البشر إلى الإسلام ، قال عليه الصلاة والسلام : **(لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس)** وقال صلى الله عليه وسلم : **(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)** رواه مسلم .

أخي المسلم ... اختي المسلمة (الإسلام ينادي.. إن لم نلب.. فمن يلبي؟! تذكروا اننا سنسأل يوم القيامة ... نعم اننا مسؤولين ، ومقصرون ، وهذه مسؤولية كافة المسلمين يقول سبحانه وتعالى : **((وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ))** ويقول عز وجل : **((فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ))** .

ليكن شعارنا (لبيك يا رسول الله سائرون على رسالتك ونهجك) ونتعاون ونساهم في نشر الرسالة المحمدية - بجميع اللغات - بأسلوب علمي يبرز الوجه الحقيقي والمشرق للإسلام ، وقيمه العظيمة ونظرته للكون والإنسان والحياة ، بلغة الحقائق ، لينير عقول أجيالنا الشابة ، عرب وعجم ، وينير دروبهم بالسماحة والاعتدال والوسطية والخير ، والتمسك بالحياة والإبداع والنجاح والعطاء ..